طرز الأثاث المتنوعة إلى الأقلام الرصاص والإطارات الصغيرة وعلب الزينة الموشومة بالزخارف المنمنمة. عم محمد يعرف سر استدعائه إلى قصر عابدين ومكثه داخله ستة شهور، لا يخرج ولا يدخل منه، الشائع أنه أعد سريراً ذا مقاس خاص للملك فاروق بعد أن تزايد وزنه وصار لا يقدرعلى النوم إلا إذا اتخذ وضعًا معينًا، مما اقتضى سريراً له مواصفات خاصة، هذا ما يعرفه القوم، لكن ما صنعه محمد العربى مختلف تمامًا. إذ أعد مكتبًا متوسط الحجم يحوى أدراجًا سرية يصعب الوصول إليها إلا لمن يعرف السر، هما اثنان فقط، الملك نفسه، ومحمد العربى، احتسبت أيام غيابه مهمة تقاضى عنها مرتبًا كاملاً، لم يحاول المؤسس أن يستفسر منه، حتى بعد قيام الثورة وطرد الملك وبدء الاستيلاء على مقتنيات القصر ومنها هذا المكتب الذى ظل مصدر حيرة لفترة طويلة وكان سببًا فى إدراج اسم فرغلى العربى فى كشوف المشبوهين، فإذا بدأت حملة ضد الشيوعيين اعتقلوه، وإذا جرت هجمات أمنية ضد الإخوان المسلمين انتزعوه من بيته، وهذا لرفضه الإفضاء بسر المكتب تنفيذًا لعهد قطعه على نفسه بين يدى الملك، هل يخالفه؟ هل ينقضه؟

مستحيل، ظل وفيًا مع شدة النوازل، كان محبًا لعم محمد، دائم التقرب منه، وكان عم محمد يتعجب لسكنه البعيد فى ذلك الوقت، بيته عند قدمى أبى الهول، يفتح النافذة فيطل على ابتسامته الغامضة والأفق الأهرامى المهيب. ولد هناك من عرب نزلة السمان، ومنها بدأ حبه للخشب، لا يرى قطعة إلا ويقبل عليها، يشذبها، يهذبها، يصنع منها شيئًا، لم يجمعه بعم محمد أمر معين أو سبب محدد، بل إن الصمت يبدأ فور تلاقيهما، يتطلع كل منهما إلى الآخر، ينطقان عبارات المودة ويعودان إلى سكوتهما، المهم . . أنهما توافقا.